ALGERIAN JOURNAL OF PSYCHOLOGICAL SCIENCES
ISSUE: (3) JEUNE2021 P: 91 - 107

المجلة الجزائرية للعلوم النفسية
العدد: (3) جوان 2021
ص: 91- 107

ISSN 2773- 2908

العنف في الوسط المدرسي واقع وحلول
دراسة تحليلية ميدانية على عينة من تلاميذ التعليم الثانوي بولاية قسنطينة
Violence in the school environment -reality and solutions

الباحث سليماني صبرينة جامعة بقسنطينة 02 (الجزائر)،

ملخص : توجد العديد من النظريات والاتجاهات المفسرة للعنف ومن أهم الاتجاهات الحديثة تلك النماذج القائمة على نظرية الاحتمالية التي تنطوي تحت ما يسمى نماذج السمات الكامنة ، ومن أهمها نموذج (راش) للقياس الموضوعي للسلوك ، وعليه قمنا بالتطرق إلى أهم النظريات المفسرة للعنف وقد تناولت دراستنا التحليلية للتعرف على واقع السلوك العدواني بالوسط المدرسي للمرحلة الثانوية من التعليم التكنولوجي و وضعت خطت بحث تعتمد على المقاربة الأرغونوميا التي رسمت منحى الدراسة الميدانية الشائعة في حل مشاكل التصميم.

الكلمات المفتاحية: العنف ، الوسط المدرسي ، تلاميذ .

Abstract : The most significant recent trends of these models based on probability theory that involve in the so-called own characteristic models, is the most important model (Rush) measurable goal behavior, addressed this analytical study to know the reality of behaviors aggressive to the rural school in the secondary cycle of technological education, and it has developed made Research based on an ergonomics approach the study of painted field oriented to solve common design problems.

Mots clés :Violence, the school environment, students
Jel Classification Codes : I18
تصنيف JEL : I18

مقدمة:

العنف ظاهرة سلوكية ملاحظة و معروفة في سلوك الإنسان، متعددة المعاني polysémique تستخدم لنعت جملة معتبرة من السلوكات و الأفعال و الوضعيات و التفاعلات .و نستعمل كلمة عنف للإشارة إلى السلوك العدواني في جزئه السلبي الذي " ينتج عن حالة إحباط تكون مصحوبة بعلامات التأثر و الغضب و يظهر على شكل سلوكات الغرض منها إلحاق الأذى و الضرر بالآخرين سواء من الناحية المادية أو المعنوية و هو ذو طبيعة غريزية و عاطفية[1]" (و تتفاوت حدته وتتداخل العوامل التي تمهد له و تغذيه . مع تنامي ظاهرة العنف بكل أشكاله و صوره في الوسط المدرسي في السنوات الأخيرة ، مما اقلق الكثير من العلماء و الباحثين ،بحيث يعرف شيدلر Schidler : " العنف المدرسي انه السلوك العدواني اللفظي و غير اللفظي نحو شخص أخر يقع داخل حدود المدرسة " [2] ، و يعرفه **ويكمان** wekman " على انه سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية ، يصدر عن طرف قد يكون فردا أو جماعة بهدف استغلال ، و إخضاع طرف في العلاقة قوة غير متكافئة هو ما يتناسب في إحداث أضرار مادي و معنوي أو نفسية لفرد او جماعة" [3] . و بناء على ما سبق تبنت جمعية الصحة العالمية التاسعة و الأربعون في عام 1996 ، القرار ج.ص.ع.25/49 الذي صرح بان العنف مشكلة صحية عمومية في العالم كله بحيث لفتت الجمعية من خلال هذا القرار النظر إلى العواقب الخطيرة للعنف الواقعة على الأفراد و الأسر و المجتمعان و الدول سواء على المدى القصير أو البعيد [4] ،كما صادقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على اللائحة رقم 52-15 بتاريخ 1997/11/20 ، التي تنص على إعلان سنة 2000 سنة عالمية لثقافة السلم و اللا عنف .و سميت هذه اللائحة ببيان 2000 .كما أعلنت أيضا أن العشرية 2001-2010 عشرية عالمية لترقية ثقافة السلم و اللا عنف جبال أطفال العالم[5] . و قد حددت يوم 14 سبتمبر 1999 تاريخ انطلاق هذه التظاهرات في الديباجة دستور اليونسكو" **لما كانت الحروب تتولد في عقول البشر ، ففي عقولهم يجب أن تشيد حصون السلام**"[6] .تجنيدا الراى العام الوطني و العالمي لإرساء ثقافة السلم و ترقيتها .سايرت الجزائر كسائر البلدان العربية و الغربية هذه التظاهرات بتسطير برنامج نشاطات بهذه المناسبة ، منها إلقاء درس نموذجي في الموضوع في كل المؤسسات التربوية و توزيع بيان 2000 على تلاميذ و أوليائهم و التوقيع على الاستمارة [7] . إلا أن هذه الجهود أبقت الفكرة داخل نطاق ضيق من حيث ملتقيات و دراسات نظرية ، و من جهة أخرى، غير مفهومه من حيث لغة التخاطب

الأخيرة الممكنة مع الواقع و مع الآخرين حيث يحس المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادية ، و حين تترسخ القناعة لديه بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه و قيمته [8] .و بذلك يظهر العنف في اشكال متعددة منها :

العنف المادي : يستعين التلميذ العنيف ببعض الأدوات من اجل إلحاق ضرر جسمي على غيره كأسلوب التهديد و التعذيب و إجباره على الخضوع .

العنف المعنوي: و هو إلحاق أضرار معنوية عن طريق السب و الشتم و الاهانة لفرد أخر او جماعة ،بحيث يصاب التلميذ في إرادته ، تفكيره ووعيه مما يشعرهم بالإحباط و الدونية و الرغبة في الربط بعنف مضاد، و قد يؤدي إلى الاغتراب و كبت الحريات و نجد فيه أنواع مختلفة منها العنف اللفظي ، العنف الرمزي ، العنف الباطني و العنف الخارجي [9].

و للتعرف على واقع السلوك العدواني بالوسط المدرسي للمرحلة الثانوية من التعليم التكنولوجي جاءت دراستنا التحليلية في علم القياس السلوكي التي تهدف إلى تحقيق الموضوعية في القياس بصورة تختلف عما كان مألوف و تقليديا في السابق و من أهم هذه الاتجاهات الحديثة تلك النماذج القائمة على نظرية الاحتمالية التي تنطوي تحت ما يسمى نماذج السمات الكامنة ، ومن أهمها نموذج (**راش**) للقياس الموضوعي للسلوك[10]، والمأمول من نتائج هذه الدراسة تحديد حجم الظاهرة وأنماط السلوك العدواني ، محاولة التوصل إلى تدابير وقائية من شانها أن تحد من ظاهرة العنف المدرسي بتشخيص المبكر للظاهرة و تصنيفها و منه تحقيق الأهداف العامة و الخاصة بتفعيل الفرد داخل النسق التربوي بشكل يخدم مصلحة التلميذ و مصلحة المجتمع، وعليه وضعت خطة بحث تعتمد على المقاربة ارغونوميا التي رسمت منحى الدراسة الميدانية الشائعة في حل مشاكل التصميم على ستة مراحل أساسية هي :

1- مرحلة التعرف على المشكلة .
2- مرحلة تحديد المشكلة.
3- مرحلة البحث عن حلول الممكنة
4- مرحلة تقويم البدائل.
5- مرحلة اقتراح الحل للإدارة .
6- مرحلة تنفيذ الحل و القيام بالمتابعة [11] .

و لتحقيق هذا الهدف حاولنا الإجابة على بعض من التساؤلات عما يحدث في المتاقن ؟ وما

السلوكات العدوانية التي يقوم بها التلاميذ السنة الثانية ثانوي؟ ما هي أنواع السلوكات العدوانية الممارسة داخل الورشة ؟ وماهي ظروف التمدرس داخل الورشة و المخبر و الحجرة ؟ كيف هي البيئة التعليمية لتلاميذ ثانوية بوصوف ؟

1المنهج المستخدم:

تختلف المناهج باختلاف و تنوع المواضيع التي يدرسها الباحث، و في البحث التالي يتعلق الأمر بوصف و تحديد البيئة التعليمية لشعبة الهندسة المدنية ، و ذلك بتحليل السلوكات العدوانية خلال الأعمال التطبيقية للورشة بمؤسسات التعليم الثانوي و للتوصل إلى ذلك تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي " طريقة لوصف الظواهر المدروسة و تصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة و تصنيفها، و تحليلها و إخضاعها" لدراسة دقيقة "[35] و هو على مرحلتين:

1- مرحلة البحث التحليلي.

2- مرحلة البحث الوصفي التفسيري.

تهدف المرحلة الأولى إلي استكشاف و توضيح بعض الظواهر و هي تمهد للمرحلة الثانية أما المرحلة الثانية فهي ذات طبيعة تفسيرية تسعى إلى استخلاص التعميمات حول الظواهر المدروسة و تحديد العلاقات المتبادلة بين الظواهر.

1-1-الدراسة الاستطلاعية :

الدراسة الاستطلاعية كمرحلة أولية ضرورية في البحث العلمي و تهدف إلى معرفة البيئة التعليمية للمتقن التي تزيد من استبصارنا للمشكلة ، إعداد وسيلة البحث تتماشى و طبيعة الدراسة . نظرا لهذه الأهمية التي تكتسبها الدراسة الاستطلاعية و لاعتبارات موضوعية, فقد أجريت على ثلاثة مراحل من تحليل وجمع

للبيانات و تركيب و هي كالتالي :

- **المرحلة الأولى:** و هي مرحلة التأقلم و مدتها 3 أيام تم تعرف على المؤسسة و تزويدنا ببطاقة تعريفية فنية للثانوية، و وثائق و مناشير و دلائل منهجية التدريس وكل المعلومات اللازمة عن التخصص و التقسيم البيداغوجي للفوج و مختلف الوسائل و الأدوات التي تلقي الضوء على طبيعة العمل بالورشة.

- **المرحلة الثانية:** تم اختيار عينة الدراسة أسلوب عينات العمل في الحصول على المعلومات ،

و الحقائق المطلوبة تعتمد أساسا على قانون الاحتمالات . العينة العشوائية لكن لها نفس مظاهر و مميزات المجتمع الأصلي الذي أخذت منه. نسبة الحركات ا والسلوكات السلبية على نسبة لعدد المجالات الملاحظة . و تتكون دراسة عينات العمل في ابسط مظاهرها من إجراء عدد المشاهدات في فترات تختار عشوائيا [36]. و بذلك تم تسجيل الملاحظات الوصفية لكافة المعلومات عن كل ما يحدث من سلوك بنفس ترتيب و تسلسل حدوثها أصلا ذلك بتحضير المسبق لمجموعة الأنماط السلوكية المعبرة و المراد مشاهدتها أي تحديد المحتوي شانه شان تحديد المحتوي في الاختبارات ، و على الأهداف المراد قياسها والقرارات التي يأمل القائم بالملاحظة أن تفيده في اتخاذها. حيث أن علينا في المشاهدة الأولى تحديد هدفنا التعليمي وان نسأل أنفسنا سؤالين هما: ما الغاية من الملاحظة؟ و ماهي السلوكيات المراد ملاحظتها؟ إن تحديد أو تسمية الأنماط السلوكية المراد ملاحظتها مسبقا ، لنجعل من ملاحظتنا منهجا منظم، تحتوي على البيانات التالية:

1. اسم القائم ، أو أسماء القائمين بالمشاهدة.
2. التاريخ و الوقت و الموقف المرتبط بالمشاهدة
3. اسم المعلم والصف و المؤسسة [37].

و لتحديد الأنماط السلوكية العدوانية في الحصص التطبيقية تم تطبيق ملاحظة الكيسي Alexi والتي تعتمد علي المعاينة الزمنية ، و ذلك بإعداد جدول بشكل نظامي أو عشوائي ، للمشاهدات التي يجريها الباحث ليضمن أن كل تلميذ من التلاميذ قد شوهد في أوقات مختلفة خلال يوم، أسبوع أو فصل دراسي بالشكل التالي : ملاحظة في الساعة من (8.15 -8.30) صباح يوم الاثنين و (8.45-8.30) صباح يوم الثلاثاء ، و(13.30 -13.45) بعد ظهر يوم الأربعاء وهكذا.تكون ملاحظة متكررة وقصيرة موزعة علي فترة زمنية تتضمن عدة أسابيع و أوقات مختلفة من النهار ، لان هذا من شانه أن يوفر عينة أكثر تمثيلا لسلوك التلميذ [38] .

ـالمرحلة الثالثة: و هي إجراءات المراجعة (تدعيم صدق وثبات الأدوات المستخدمة) بعد الانتهاء من جمع البيانات والمعلومات اللازمة للتحليل عن طريق استخدام المصادر السابقة تم عرض هذه البيانات في قائمة منظمة شاملة تخدم هدف الدراسة, و في آخر تمت دراسة الصدق الأداة بالاستعانة باساتذة من قسم علم النفس كلجنة محكمين للأداة للحكم على مدى ملاءمة عبارات القائمة وصلاحيتها أثناء التطبيق . بحيث يفحصون بنودها و يضعون علامة أمام البنود التي يعتقدون أنها لا تقيس أي من الجوانب المطلوب قياسها,لاختبار وضوح العبارات و بهدف إجراء

التعديلات اللازمة أو إعادة صياغتها إذا أقتضى الأمر.

1-2-عينة الدراسة: تم اختيار عينة البحث من تلاميذ التعليم التكنولوجي ، و هذا للضرورة العلمية و البحثية لثانوية بوصوف لمعطيات موضوعية و عملية تستند إلى إحصائيات ولائية لولاية قسنطينة ، تؤكد نسبة المستهدفون من السلوكات العدوانية للتلميذ نفسه 40% و بالنسبة للسلوكات المستهدفة مع الزملاء 60 % ، أما مع الأساتذة فبنسبة 20 % و إدارة المؤسسة ب 80% ،كما "انه مند سنة 2000 إلى 2003 كان يحتل المراتب الأخيرة في نتائج البكالوريا ومنعدمة بالنسبة لشعبة الهندسة المدنية ، مما نتج عنه عزوف التلاميذ عن اختيار الشعبة و تحويل المؤسسة للسمعة السيئة من جهة أخرى. وعلى هذا النحو اختيرت عينة الدراسة من نوع العينة القصدية للضرورة البحثية لفئة تلاميذ السنة ثالثة ثانوي مميزاتها عينة متجانسة من حيث نفس المستوى" 3 ثانوي" من حيث خصائصها " نمط التمدرس " و نفس البرنامج لكنها من حيث العدد الذكور19 و الإناث 7, و من حيث وضعية التمدرس المعيدين عددهم 11 والمنتقلين 15، و في الأنماط السلوكية منها سلبية و ايجابية و لكن تخضع لنفس الشروط العامة للتمدرس .

1-3- أدوات الدراسة: قمنا بجمع البيانات الوصفية, بأسلوب ميداني تتماشى و طبيعة الدراسة و أهدافها بحيث استخدمنا فيها ملاحظة المباشرة للموقف الطبيعي بالورشة (سلوكات التلاميذ) فتسجيل المشاهدات ليس بالأمر العسير ، لكنه يحتاج إلى كثير من التأمل و التخطيط ، أما أدوات المشاهدة الأكثر شيوعا و فاعلية فهي :

. **التسجيل عن طريق قائمة التدقيق** check–list: وهي قوائم تسجيل البيانات محدودة في مداها فهي في محتواها مقصورة على تلك الأنماط السلوكية في المواقف التي يمكن التنبؤ وقوعها ، و تكون البنود التي تتكون منها القائمة معدة مسبقا ، والتي يتوقع الملاحظ حدوثها، ويقوم بسهولة وضع علامة مقابل كل بند في القائمة، يحدث أمامه أثناء الملاحظة وهو عمل لا يستغرق وقتا طويلا ، ولكنه يتميز بالموضوعية حيث تكون صياغة بنود القائمة دقيقة و مصنفة إلى مجموعات ، يحدد أمام كل منها ما يحدث منها فعلا ، و عدد مرات حدوثه والوقت الذي يستغرقه حدوثه أثناء فترة الملاحظة، كما تتضمن القائمة المعلومات الثابتة كالجنس و ..إلى غير ذلك من البيانات الشخصية من جهة وبيانات عن الأداء والتفاعل مع الموقف ومع الآخرين من جهة أخري، وبالنسبة لهذين النوع من البيانات ليس مطلوبا من ملاحظة أن يسجل تغيراته لما يلاحظه و تسمح

سهولته باستخدامها بدون تدريب مسبق [39].

. **صدق المحتوى الأداة (المحكمين)**: "و هو يشير إلى طبيعة المحتوى المتضمن في الأداة و المعايير التي استخدمها الباحث لصياغة المحتوى. و يربط صدق المحتوى بمدى ملائمة المحتوى, و مدى شمولية المحتوى, و مدى كفاية عينة بنود الأداة للدلالة على المحتوى المراد تقويمه".[40] ويعد الصدق الظاهري من أهم أنواع الصدق حيث أن صدق الخبراء والمختصين وذلك لأهمية ما يملكون من نظرة متفحصة ومفيدة لمتغيرات الظاهرة المراد دراستها أو السلوك المراد قياسه فضلا عن قدرتهم في تقديم المشورة بأسلوب القياس المناسب وتعليماته وتوقع نتائجه والقدرة على تفسير تلك النتائج ، و للتأكد من صدق هذا الاستبيان قمنا بعرضه على مجموعة من الخبراء والمحكمين تتكون من 3 أساتذة التعليم العالي لمعاهد علم النفس و العلوم التربوية :الأستاذ شلبي محمد ، ليفة نصر الدين ، اوقاسي لونيس ، بعد اطلاعهم على موضوع الدراسة وإشكاليتها طلبنا منهم الإجابة على الأسئلة التالية:

- هل لغة القائمة واضحة وبسيطة؟
- هل هي تخدم الموضوع وتتصل بإشكالية؟
- هل هذه القائمة منظمة؟
- هل تخلو فقرات القائمة من الإشارات والدلالات الخاطئة؟

عليه تم استخلاص نموذج تعديلي لقائمة سلوكات العدوانية المتصلة بموضوع الدراسة ووضعها في صورتها النهائية، بحيث أعطت نتائج الصدق الظاهري للمحكمين إلى أن هناك اتفاق بنسبة 96% يتجاوز الحد الأدنى [41] الذي يحدد بنسبة 80% على مجمل محاور قائمة التاشيرة ، وملائمة أسئلتها في صياغتها اللغوية وتغطيتها المختلفة لمحاور التي تضمنته.

. **ثبات الملاحظة** : اختبار ثبات الأداة: "ويقصد بثبات الاختبار مدى دقة أو اتساق أو استقرار نتائجه فيما لو طبق على عينة من الأفراد"[42] . يمكن ان تستقر من خلال زيادة عدد المشاهدات التي تبين أن مستوي ثبات المشاهدات يزداد بزيادة فترات المشاهدة و طولها الزمني كما أوضح رولي Rowley أيضا انه ، اذا تم الحفاظ على وقت المشاهدة بنفس الثبات فان مستوي الثبات سيكون اكبر عندما تكون لدينا فترات مشاهدة قصيرة كثيرة العدد [43].

-3-إجراءات التطبيق الميداني: فقد أجريت الدراسة ميدانية في ثانوية بن يحي المتواجدة بحي بوصوف بمقر ولاية قسنطينة و هذا لطبيعة الدراسة من النوع تتبعي التحليلي لمسار دراسي متمثل

في وصف للأعمال التطبيقية بالورشة طيلة السنة إبتداءا من تاريخ 2004/10/27. و لطبيعة الموقف المدروس كمصدر مباشر للبيانات و الطريقة المستخدمة تم تطبيق تقنية " تحليل العمل" كما يشير Chartle" هو مجموع الإجراءات التي بواسطتها يمكن الحصول على المعلومات الخاصة لعمل معين" [44]. و تتم خطواته في أيطار منهجية شاملة يعتمد على جمع البيانات وتحليل المعطيات و هي تتميز بأربعة مراحل هي :

1. **تحليل الطلب**:

– جاء بطلب من مدير المؤسسة يعبر عن مشكلة تفشي ظاهرة العنف بين التلاميذ وتخريب اثاث المؤسسة عند نهاية كل سداسي .

– العنف المدرسي لفهم البعد الحقيقي للمشكلة.

2. **مرحلة التحليل الفعلي لسلوكات التلاميذ** وقد وصف **كورن و آخرون 1976** الخطوات المحددة التي تتضمنها ملاحظة السلوك أو الأداء، و أولها أن يصنع الملاحظ المؤول عن التقييم تصورا بآرائه عن ماهية أنماط السلوك المتوقع أن يقوم بها العامل في موقف بيئي معين وبهذا يتوفر له قائمة بالسلوكيات التي عليه أن يلاحظ حدوثها و المعايير التي يستخدمها في تقييم كل سلوك [45].

3. **جمع البيانات وتحليلها** بعد الانتهاء من تسجيل ملاحظات عن حدوث وفي نهاية فترات الملاحظة طوال اليوم يقوم الباحث بحصر عدد العلامات التي تمثل مرات كل نوع من أنواع السلوكيات التي حددت مسبقا جمعت البيانات تم تصنيفها و تبويبها في جداول التفريغ التي تتناسب ونوعية بيانات البحث، ، وبالتالي تحسب النسبة المئوية لتكرار حدوث السلوك. ثم القيام بما يمكن من تحليل للبيانات و الخروج بنتائج تفسيرية حول طبيعة هذه الدراسة فالعلاقة بين المرحلتين وثيقة للغاية إذ من العسير صياغة عبارات تفسيرية دون أن تكون لدينا صورة منظمة و واضحة عن السلوكات المراد ملاحظتها مسبقا .وبذلك توصلنا إلى وضع مصفوفة أبعاد السلوك غير المرغوب فيه منها التصرفات التلميذ الشخصية و الأخرى إلى الأداء الفعلي للأعمال التطبيقية، من اجل التكفل بالقرارات التي يتم اتخاذها وتنفيذها. وذلك بإعطاء التبرير المنطقي لملاحظة السلوك ، وهناك أربعة مستويات لتحلي السلوك هي:

1. سلوك خاص كسمة مميزة للفرد
2. سلوك يحدث نتيجة التعامل مع الأفراد

3. سلوك تعبيري عن الجماعة التي ينتسب إليها الفرد
4. سلوك بدافع من القيم والمعايير و التوقعات النابعة من المجتمع الكبير الذي ينتسب إليه التلميذ والمسؤول عن التقييم .

العلاقة بين السلوك الملاحظ و تفسير دوافعه لابد لنا أن نفرق بين السلوك الذي يحدث أمامنا فعلا أثناء الملاحظة، وبين ما نستنتجه نحن من تفسيرات لدوافعه فإذا – على سبيل المثال صرخ عامل في وجه زميل له فهل نفسر ذلك السلوك انه نابع من سمة عدوانية أو على انه مجرد مزاح [46].

5. **البحث عن حلول:** بعد الانتهاء من جمع البيانات والمعلومات اللازمة للتحليل تعتمد علي جملة من تقنيات المحتوي ، المضمون و في النهاية مقابلة التلاميذ المعنيين بالمشكلة للوصول إلى تشخيص مقبول محاولة استظهار الجوانب الخفية و الذاتية و العوامل الأساسية .تم عرض هذه البيانات في تقرير منظم شامل يخدم هدف الدراسة و يعطي بعض الحلول و اقتراح بعض التوصيات.

تقرير تحليل البيئة التعليمية :

إن وصف البيئة التعليمية وصفا دقيقا باعتبارها موقف تعليمي تتضمن السلوك الفعلي ، البيئة الطبيعية التي يحدث فيها السلوك و البيئة الاجتماعية التي يحدث فيها السلوك . باستعراض ظروف التمدرس و الظروف الفيزيقية وطريقة تدريس والأعمال التطبيقية التي يقوم بها التلميذ في الورشة ، والإجراءات التنظيمية التي ساعدت على تفشي ظاهرة العنف و بذلك تكونت صورة شاملة للعملية التربوية في تقرير منظم يخدم هدف الدراسة .

البيئة المدرسية لمتقن بوصوف : متواجدة بحي عبد الحفيظ بوالصوف تم إنشاءها يوم 1993/09/12 بقرار وزاري رقم 135 مؤرخ في 1993/10/02. ذات نظام التمدرس خارجي وطاقة الاستيعاب 1300 تلميذ. يتربع على مسافة تقدر 1804.999 م^2 بحيث المبنية تقدر 4446.36 م والغير المبنية 13603.63م. به فناءين الأول مساحته 1415 م^2 والثاني مساحته تقدر ب570 م^2 والمحيط بمساحة 480 م. تتكون هذه المؤسسة من51 هيكل بنائي منها 20 حجرة دراسية ، 03 ورشات ، 08 مكاتب ، و 05 مخابر و 04 قاعات للرسم ، إلا أنها تفتقر إلى وحدة الكشف للمتابعة الصحية أو حتى الإسعافات الأولية ، foye فناء للرياضة و مساحات خضراء من الناحية الجمالية للمؤسسة. حالة مداخل المؤسسة غير لائقة و بسبب

أعمال البناء للسكنات المجاورة و الطريق المؤدية إلى المؤسسة من الناحية الأمنية خطيرة لعزلته وعلى مشارف الطريق السريع رقم 05 سطيف – الجزائر.حالة المحلات التربوية و الإدارية و فضاءات تحرك التلاميذ مقبول نوعا ما من الناحية العمرانية . تعاني الثانوية من نقص كبير في الوسائل البيداغوجية سواء ، داخل المكتبة ، او المخابر و الورشات .

4-عرض النتائج و تحليلها:

يحتاج كل باحث إلى بعض المعلومات الإنسانية في الأساليب الإحصائية تساعده في تنظيم و تلخيص و توصيف بيانات العينة المتمثل في الإحصاء الوصفي و من ثم تحليل و تفسير بيانات دراسته و مناقشة نتائجها و يعد القياس من الخطوات الأساسية في البحث العلمي، و هي تشمل مجموعة من العمليات حيث إن العامل المشترك هو استخدام الأرقام فالتعريف العام للقياس هو إعطاء قيمة رقمية لصفة من الصفات أو سمة من السمات وفق لقواعد وقوانين معينة." [47] وبذلك تم تصنيف المعلومات حسب تقسيم العالم "كورن" إلى ثلاث فئات هي: خصوصية السلوك ، تكرار حدوث السلوك و طول مدة حدوث السلوك.كاتالي :

جدول-1- للتوزيع التكراري و نسب المؤوية لسلوكات العدوانية الملاحظة المصنفة حسب العنف المادي و المعنوي.

	السلوك المؤقت	التكرار	النسبة	السلوك المتكرر	التكرار	النسبة
العنف المعنوي	التعنت السخرية عدم المشاركة أو الإجابة الشجار في القسم الشتم قضم الأظافر	34	21.25	إصدار أصوات مزعجة التشويش التأخر الركل أو الدفع التخريب، أو التمزيق إفراط في الحركة	40	25
العنف						

	الكتابة على طاولة ، الجدران سرقة أدوات الأعمال التطبيقية تعطيل سير الدرس	24	15	إصدار أصوات مزعجة التشويش التأخر سرقة أدوات الزملاء	48	32.5
	المجموع	58	36.25		92	57.5

من الجدول أعلاه نلاحظ بان نسبة العنف المعنوي التى تسبب إلحاق أضرار معنوية عن طريق السب و الشتم و الاهانة لفرد أخر او جماعة تتراوح مابين 21.25 % و 25% للسلوكات العدوانية المؤقتة و المتكررة بينما نسبة العنف المادي التى يستعين التلميذ العنيف ببعض الأدوات من اجل إلحاق ضرر جسمي على غيره كأسلوب التهديد و التعذيب و إجباره على الخضوع .تباينت مابين 15% و 32.05 % بينما أعطت السلوكات المتكررة و اكثر انتشارا بنسبة 57.5 % تقريبا ضعف السلوكات المؤقتة، تعكس هذه النتيجة بان التلميذ يمارس جميع السلوكات العدائية بالفعل أو الكلام في الساحة المدرسية أكانت في الأقسام بشتى السلوكيات من سب و شتم و غيرها أما الو سائلية و التي تخص العنف على الوسائل و المعدات مثل التخريب و التكسير داخل الحجرات أما انضباطية و هي تخص كل السلوكات العدوانية و المخالفة و الغير المرغوب فيها التي تعيق سير الدرس . و هذا يفسر عندما يصاب التلميذ في إرادته ، تفكيره ووعيه مما يشعرهم بالإحباط و الدونية و الرغبة في الربط بعنف مضاد، و قد يؤدي إلى الاغتراب و كبت الحريات .

جدول–2– للتوزيع التكراري و نسب المؤوية لسلوكات العدوانية الملاحظة المصنفة حسب العنف المباشر و الغير المباشر.

	السلوك المؤقت	التكرار	النسبة	السلوك المتكرر	التكرار	النسبة
العنف	التعنت ،			إصدار أصوات		

	السخرية عدم المشاركة أو الإجابة الشجار في القسم الشتم	20	12.5	مزعجة التشويش التأخر الركل أو الدفع سرقة أدوات الزملاء قضم الأظافر إفراط في الحركة	60	37.5
العنف الغير المباشر	رمي الاوراق او الاشياء عدم المشاركة أو الإجابة سرقة أدوات الأعمال التطبيقية تعطيل سير الدرس	27	16.87	الكتابة على طاولة ، الجدران إصدار أصوات مزعجة التخريب، أو التمزيق التأخر	53	33.12
	المجموع	47	29.37		113	70.62

في الجدول اعلاه بان السلوكات العدوانية المصنفة ضمن العنف المباشر الموجه نحو الموضوع الأصلي المثير للاستجابة العدوانية، و المتكرر بأعلى نسبة 37.5% بالمقارنة مع السلوكات المؤقتة بنسبة 12.5%

و أعطت نفس النتيجة للعنف الغير المباشر و الموجه إلى احد رموز الموضوع الأصلي ، و ليس إلي الموضوع الأصلي المثير للاستجابة العدوانية بنسبة 33.12% بالمقارنة مع السلوكات المؤقتة بنسبة 16.87% ،و بذلك كشفت نتيجة الملاحظة المباشرة للسلوكات العدوانية المتكررة و أكثر

انتشارا بين أوساط المدرسية بنسبة عالية تقدر 70.62 % مثل عدم احترام الترتيبات التنظيمية الداخلية للمؤسسة أو القانون الداخلي للمؤسسة ، إتلاف الأثاث ، تلوين الجدران بالكتابات اللا أخلاقية. فينبغي إذن البحث عن فهم الرسالة التي أراد التعبير عنها ولم يستطع إلا بالعدل العدواني . ولتقدير مدلول المعلومات الناتجة عن هذه الفئات ، لابد لنا من فهم الدوافع وراء كل منها و الدور المهم الذي يمكن أن يلعبه كل منهما في تعريف و تحليل السلوك ، و كذلك من المهم تسجيل العوامل التي أسهمت في التعجيل بحدوث السلوك.

ولاشك أن التركيز على جميع هذه المتغيرات في تحليل السلوك يمكن أن يفيد في الأغراض العلاجية، وكلما واجهنا سلوكا غير سوي ناتجا عن تضارب الحوافز في البيئة فان الإجراء العلاجي لابد أن يطبق على البيئة و ليس على الفرد نفسه.ومن بين العوامل التي تكمن وراء جملة هذه السلوكات التى كشفت عنها المقابلة الفردية و الدراسة الوصفية للمؤسسة هي:

العوامل المدرسية:

- ركود الحياة المدرسية (انعدام الأنشطة الثقافية و الرياضية ، غياب الإعلام الهادف، و انعدام الخدمات الاجتماعية و بعد المؤسسة عن المنطقة العمرانية شبه خالية .
- غياب التواصل الأفقي بين التلاميذ والأساتذة و المسؤولين.
- اعتماد منهج علمي تقليدي أحادي الاتجاه.
- ضعف الحرفية التربوية لدى بعض الأساتذة كالطرد الجماعي ، الإقصاء من الدرس أو استعمال نعوت مذلة للتلميذ ...للتحكم في الفصل.
- قلت المساعدي التربية .

العوامل الذاتية: عدم تكافؤ النمو الجسمي و المعرفي للتلميذ مما يترتب عن ذلك سوء تكيف مدرسي ، او لطبيعة التنشئة الاجتماعية او وقوع تحت تأثير مخدر، الإحساس بالظلم و التعويض عن الفشل ، الاختلاط برفاق السوء ، اتجاهات سلبية عن التخصص و المؤسسة .

نقص الدافعية : مدى علاقة العنف بالنتائج المدرسية و الرغبة بالاختصاص الناتج عن سوء التوجيه .

على المستوي العلائقي داخل المؤسسة:

علاقة متشنجة تتراوح بين اهتزاز الثقة في الطرف الأخر على مستوي صورة المؤسسة و مردو ديتها انخفضت ، وأصبح التوجيه إلى متقن بوصوف هو توجيه إلى حبس " اللاميز" أو " السركاجي"

وذلك بانشغال المؤسسة بالجوانب السلوكية عوض تجديد الأداء التربوي.

أما على مستوي الأطراف التربوية ينتابهم الشعور بالإحباط و العجز عن تطويق هذه الظاهرة السلوكية، أما لدي التلاميذ فالشعور بالظلم و عدم تفهم من الأطراف الأخرى.

5–الاستراتيجيات العلاجية :

السلوكات العدوانية المتكررة تفسر الى سمة شخصية التلميذ تستدعي إلى إستراتيجية علاجية ببرامج تعديل السلوك مرفقة بحصص المتابعة النفسية تعتمد الأساليب التي نقترحها للتعامل مع الظواهر السلوكية على نظرية التمركز حول الذات " لكارل روجر" وتتمثل في الإقناع بأن الفرد يمتلك في ذاته إمكانات حقيقة لفهم ذاته و ضبط سلوكا ته و ما على المربي إلا تحريك الطاقة الكامنة فيه إذا أراد معالجة الانحرافات السلوكية.

أما السلوكات العدوانية المؤقتة تفسر كرد فعل لمثير و استجابة تحدث نتيجة للتعامل بين الأفراد او يفسر كأسلوب تعبيري عن الجماعة التي ينتسب إليها التلميذ سواء أكانت الرسمية للفوج التربوي او الغير الرسمية للرفاق تعبر عن سلوك يدافع عن القيم و المعايير و التوقعات النابعة من المجتمع الكبير الذى ينتسب اليه التلميذ كسلوكيات الطيش او السخرية و التنكيت ..الخ ، تستدعي في مجملها إلى الإرشاد والتوجيه النفسي

(المقابلات) و الموافقة لحالات معينة سواء التربوية كالصعوبات المدرسية أو الفتور المدرسي ، او التأخر المدرسي و نفسية لتجاوز صعوبات ذاتية أو علائقية.

توصيات و اقتراحات

و بناءا على نتائج التقرير المقدم الى ثانوية بوصوف في بطاقة فنية للأنشطة المقررة في إطار اللجنة التربوية الضبطية العلاجية وضع مخطط عملي للعلاج يطبق داخل المؤسسة بالتنسيق مع جميع الأطراف المعنية كالتالي :

- **البيئة المدرسية :**

توفير الأمن في البيئة الخارجية لما لها علاقة بأنشطة المؤسسة مصدرا أساسيا للعديد من المؤشرات الخاصة بالمناخ التنظيمي من عدم الاستقرار ،و قلق و هذه التصورات ستؤثر على نمو المؤسسة و تطورها ، و على إدارة المؤسسة أن تعمل على إقامة الجسور مع البيئة الخارجية لتضمن الدعم المادي و المعنوي .

ان تتم عملية تهيئة المساحة أرضية لتشمل على فيناء و المنظر الخارجي لفناء المؤسسة من الناحية

الجمالية ، و كل المرافق الضرورية الأخرى ، بفتح مطعم لوجبة الغداء ، و التخلص من النفايات و القمامات من المحيط الخارجي .

- **الحجرات و الورشات** :يجب إعادة تصميمها و تنظيمها وفق الشروط الصحية ، بإعادة تسقيف الورشات ، و و تهيئة الظروف الفيزيقية بمعايير مناسبة لتسهيل عمليتي التعلم
- **المرافق الصحية** : تزويد المؤسسة بسيارة ، و وحدة الكشف الطب المدرسي أو على الأقل علبة الصيدلانية ، و بناء مطعم للوجبات الغذاء و أحواض الغسل و صيانة مياه الشرب ، تهيئة ، و تكثيف الأنشطة العلمية المحلية و ثقافية داخل المؤسسات في أسلوب إشراك التلاميذ في المحاربة الفعلية لهذه الظواهر.، و تكثيف الحصص الإرشادية للتلاميذ من قبل مستشاري التوجيه في إطار المتابعة النفسية و التربوية. تفعيل دور جمعيات أولياء التلاميذ على المشاركة

إن صحة البيئة المدرسية من أهم العوامل في خفض نسبة انتشار العنف و المشاكل السلوكات العدوانية، و في ضمان نمو التلميذ نموا صحيحا متكاملا ، غير ان الاهتمام بالبيئة و ترقيتها لا يعد مسؤولية فرد او فردين ، بل مسؤولية كل الأسرة المدرسية ، من تلاميذ و مدرسين و مشرفين و عمال و أولياء .

الخلاصة

نهاية لهذا الطرح نستطيع القول أن السلوكات العدوانية لها أسبابها و دوافعها يتحتم علينا تحديدها بشكل واضح للوصول إلى حرصها و تمييزها عن باقي الظواهر و هذا لخصوصيتها و تركيبتها المعقدة و المتعددة المتغيرات ، وتفسير الظاهرة قد اختلفت باختلاف التخصصات حيث ركز علماء الاجتماع على الجوانب الاجتماعية في حين ركز علماء النفس على الجوانب النفسية دون غيرها ولا يمكن بحال من الأحوال التقليل من شأن الظروف المجتمعية، النفسية وحتى البيولوجية التي اهتمت بها بعض النظريات التي تنحو منحى التفسير البيولوجي وتبقى ظاهرة العنف ظاهرة فردية أو مجتمعية تعبر عن وجود خلل ما، حيث لا يمكن تفسير العنف من جانب واحد بل يجب الأخذ بجوانب عدة واجتماع عوامل عديدة ومختلفة لتفسيره. كما يجب التمييز بين الأسباب المباشرة و الموقفية الآنية التي تفجر أعمال العنف ، و تلك العوامل غير مباشرة أو الكامنة التي تقف خلفها. فيجب إستراتجية مستدامة للتحرك قدما للمساهمة الفعلية في الدفع الحقيقي للانتهاء من هذه السلوكيات المؤرقة و المتعبة للأطراف التربوية بداية من الأسرة وصولا للشارع مرورا بالمدرسة و إلى المؤسسات الخاصة المتصلة بالنشاط التربوي.

المراجع :

1- الياس زخلاوي : المجتمع و العنف ، منشورات دار الثقافة و الارشاد القومي ، دمشق ، 1975 ، ص 141 .

Linda shildler : teacher-sanctioned violence ,childhood education, acel,spring , 2001, p167

2- احمد قليل : "العنف في الوسط المدرسي" ، المرصد التربوي ، دورية اعلامية تربوية ، ديسمبر- جانفي 2006 .

3- أيثن. ج .كروغ ورفاقه :"التقرير العالمي حول العنف و الصحة "، منظمة الصحة العالمية ، جنيف ، ط01 ، مكتب الاقليمي لشرق المتوسط القاهرة ، 2002 .

4- منشور وزارة التربية ، رقم 911 ، بتاريخ 1999/08/23 .

5- اليونسكو : "مجلة مستقبليات "، العدد 50/ 1984 .

6- المرجع السابق ، منشور وزارة التربية ، رقم 911 ، بتاريخ 1999/08/23 .

7- جليل وديع شكور: "العنف و الجريمة"، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1997، ص34.

8- سليمان صبرينة : " مشروع مداخلة حول العنف المدرسي "، برنامج الولائي لمحاربة العنف في الوسط المدرسي ، ولاية قسنطينة ، ايام 04/03/فيفري 2002 .

9- علاء الدين كفافي : "الإرشاد و العلاج النفسي المنظور النسقي الاتصالي" ، دار العربي ، القاهرة ، ط1 ، 1999 .

10- محمد مقداد : "الارغونوميا التربوية" ، دار قانة للنشر و التوزيع ، باتنة ، الطبعة الأولى ، 2010 (بتصرف) ، ص15 ،16 .

11- هيثم كامل الزبيدي و ماهر ابو هلالة : " القياس و التقويم في التربية و علم النفس " ، دار الكتاب الجامعي العين 2003 ، ط 1 ، الامرات العربية . ص248 .

12- Maurice Reuchlin : « les méthodes quantitatives en psychologie »,2ème édition, 1975, France, Puf .P 82.

13- -فؤاد البهي السيد : "علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري "،دار الفكر العربي ،مدينة نصر (1987) ،ص 400.

14- مقدم عبد الحفيظ،" الإحصاء و القياس النفسي و التربوي" ، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2003، ص 236.

15- هيثم كامل الزبيدي و ماهر ابو هلالة : " القياس و التقويم في التربية و علم النفس " ، دار الكتاب الجامعي العين 2003 ، ط 1 ، الامرات العربية . ص248 .

16- محمد مسلم : " مدخل الى علم النفس العمل " ، ط1 ، دار قرطبة ،المحمدية الجزائر،2007 ،ص63.

17- هيثم كامل الزبيدي و ماهر ابو هلالة : " القياس و التقويم في التربية و علم النفس " ، دار الكتاب الجامعي العين 2003 ، ط 1 ، الامرات العربية . ص248 .

18- امنة محمد كاظم : " القياس الموضوعي للسلوك نموذج راش" ، دار الكتاب الجامعي العين 1988 ، ط 1 ، الكويت

19- IBID.P.224 -

20- المرجع السابق ، هيثم كامل الزبيدي و ماهر ابو هلالة ، ص250 .